جمعية إحياء التراث الإسلامي
فرع ضاحية صباح الناصر
اللجنة العلمية والثقافية

سلسلة رسائل ودراسات (٢٠)

التَّبيينُ والشَّرحُ لمذكَّرةِ المُصطلَح

شرح مُذكرة في مُصطلح علم الحديث

للشيخ/ أبي يُوسُف
عَبْدُ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الصَّمَد رحمه الله

شَرحُ وتَعليق
مُحَمَّدُ بن حَمَد الحُمُود النَّجدي

يليه نُبذةٌ في التَّخريجِ وطُرقِهِ
للشارح

التَّبْيينُ والشَّرحُ لمذكَّرةِ المُصْطَلَح

(شَرح مُذكرةٍ في مصطلحِ علمِ الحديث)

للشيخ/ أَبي يُوسُف

عَبْدُ الرَّحْمنِ بنِ عبدِ الصَّمَد

رحمه الله تعالى

شَرْحُ وتَعْليق

مُحَمَّدُ الحُمُود النَّجْدي

عفا الله عنه

يليه

نُبْذَةٌ في التَّخْريجِ وطُرقِه

للشارح

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

جمعية إحياء التراث الإسلامي
اللجنة العلمية والثقافية
فرع ضاحية صباح الناصر

تلفون: ٤٨٠٩٠٢٢
فاكس: ٤٨٨٢٥١١

ص.ب: ١٥٥١ العارضية - الرمز البريدي : ٩٢٤٠٠ الكويت
موقع المؤلف على الانترنت: www.al-athary.net
الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم -١-

« السنة »

السنة في اللغة : السيرة حسنة كانت أو قبيحة (من سرح الإسلام سنة حسنة الخ)

السنة في الشرع : هي كل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أو نهى عنه أو ندب إليه قولاً أو فعلاً.

السنة عند المحدثين : هي نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء كانت قبل البعثة أو بعدها

السنة في العرف العام : هي ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والذين يتعلقون بأهل الدين

« البدعة »

البدعة في اللغة : كل جديد محدث.

البدعة في الشرع : هي كل ما أحدث على غير الدين وطريقة مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بها المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى ولا تستند إلى دليل شرعي ولا إلى عمل الصحابة ولا إلى عمل السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين يقصد بها التقرب إلى الله وزيادة في التعبد سواء كانت في الأقوال أو الأفعال أو الاعتقاد وسواء كانت بالقول أو الترك.

« الحديث »

الحديث في اللغة : هو كل ما جدد من الأشياء

الحديث في الشرع : هو مرادف لمعنى السنة في اصطلاح المحدثين وهو كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وهو المعرفة في القرآن بـ (الحكمة)

الحديث القدسي : هو كل حديث نسبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل وعبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه أو يأثر عن ربه ما قال ربكم .... الحديث » ومثل قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما ... الحديث »

« السند »

السند في اصطلاح المحدثين : هو الطريق الموصل للمتن وبعبارة أوضح هو سلسلة الرواة الذين نقلوا المتن من مصدره الأول إلى آخر واحد منهم فالسند هو سند الحديث وهو حال الرواة الذين نقلوا المتن.

فائدته : معرفة منزلة الحديث صحة وضعفا من حيث نقلة الحديث.

الإسناد : هو رفع الحديث إلى قائله « البخاري عن محمد بن عبد الله الجعفي عن أبوب السختياني عن أبي قلابة عبد الله بن زيد عن مالك بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم »

المسند : ما صلب ظهره

« المتن »

المتن في اصطلاح المحدثين : هو الألفاظ التي تكون مضمار الحديث مثل « إنما الأعمال بالنيات »

خوذ ٤ من خط الشيخ الجميل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمـة

الحمـد لله نحمـده و نستـعينه و نستـغفـره ، و نعـوذ بالله من شـرور أنفـسنا و من سـيـئات أعـمـالنا ، من يهـده الله فـلا مضـل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشـهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شـريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله .

وبعد :

فإن الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني للشريعة الغراء ، فلا قوام للإسلام إلا به ، ولايثبت الإيمان إلا بالإيمان بصحيحه وثابته ، ولا تُصَوَّب ولا تصح ولا تستقيم العبادة والقربة إلا باتباعه ، ولا يعرف الحلال والحرام إلا بالوقوف عليه ، ولاتستنبط الأحكام ، إلا بالإحاطة به .

ولهـذا استفـرغت طائفـة مبـاركـة من هذه الأُمة وسـعهـا ، وبذلت أوقاتها وأعمارها وأموالها ، في كتابة الحديث وجمعه ، وثابرت في سـبـيل ذلك وسـافـرت ، ونظرت في حـال الراوي والمروي ، وميزت المرذول من المرضي ، واستنبطت الأحكام ، واشتغلت في هذا المضـمـار مدى الأيام ، فجزاهم المولى خير الجزاء ، وأسكنهم دار السعداء ، وألحقنا بركبهم ، آمين .

والاشتغال بطلب الحديث- وطلب العلم عامة لا يكفي- بل لابد

من العمل به، وتوظيفه على البدن والمال والأهل والولد.

قال الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه«اقتضاء العلم العمل»:

نشكر الله سبحانه على ما ألهمنا، ونسأله التوفيق للعمل بما علَّمنا، فان الخير لا يُدرك إلابتوفيقه ومعونته، ومن يضلل الله، فلا هادي له من خليقته، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين، وعلى من اتبع النور الذي أُنزل معه إلى يوم الدين.

ثم إني موصيك يا طالبَ العلم بإخلاص النية في طلبه، وإجهاد النفس على العمل بموجبه؛ فإن العلم شجرة، والعمل ثمرة، وليس يُعدُّ عالما من لم يكن بعلمه عاملاً. وهل أدرك من أدرك من السلف الماضين الدرجات العلى إلا بإخلاص المعتقد، والعمل الصالح، والزهد الغالب في كل ما راق من الدنيا؟

وهل وصل الحكماء إلى السعادة العظمى إلا بالتشمير في السعي، والرضى بالميسور، وبذل ما فضل عن الحاجة للسائل والمحروم؟ وهل جامعُ كتبِ العلم إلا كجامع الفضة والذهب؟ وهل المنهومُ بها إلا كالحريص الجشع عليهما؟ وهل المغرم بحبها إلا ككانزهما؟ وكما لا تنفع الأموال إلا بإنفاقها؛ كذلك لا تنفع العلوم إلا لمن عمل بها، وراعى واجباتها.

فلينظر امرؤ لنفسه، وليغتنم وقته؛ فإن الثَّواء قليل، والرحيل قريب، والطريق مخوف، والاغترار غالبٌ، والخطر عظيم،

والناقد بصير، والله تعالى بالمرصاد، وإليه المرجع والمعاد، ﴿فمَنْ يَعملْ مثقالَ ذرةٍ خيراً يره❖ ومن يعملْ مثقالَ ذرةٍ شراً يره﴾ انتهى.

ثم وبعد:

فهذا شرحٌ مختصر ميسر، على مذكرة مصطلح الحديث، لشيخنا أبي يوسف عبد الرحمن عبد الصمد «رحمه الله تعالى».

رجونا بها أن نسد فراغاً لدى الشباب في هذا الفن، المتعلق بسنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وقبل الشروع بالمقصود، نقدم بترجمة مختصرة للشيخ رحمه الله.

ترجمة الشيخ

هو الشيخ «أبو يوسف» عبد الرحمن بن يوسف بن محمود بن حسين ابن علي بن عبد الصمد، من «عائلة الفقهاء» وهي قبيلة كانت تسكن ضواحي مكة المكرمة، نزح منها فخذ يقال لهم: الفقهاء، وسكنوا بلقاء الأردن، ولا يزالون إلى الآن يسمون بهذا الاسم.

ولد عام (١٩٢٧) ميلادي في بلدة عنبتا قضاء طولكرم، التابعة لنابلس في فلسطين، توفي والده وعمره دون السابعة، وتوفيت أمه وهو دون التاسعة فنشأ يتيماً يرحمه الله.

استكمل التعليم الذي كان في بلدته - عنبتا - يومذاك.

ثم خرج الشيخ من فلسطين إلى لبنان فسوريا، فاستقر في حلب وذلك بعد عام ١٩٤٤.

وتزوج رحمه الله تعالى في عام ١٩٥٥ من امرأة حلبية فاضلة فكانت خير معين له على الدعوة.

رزق الله الشيخ ثلاث بنين وهم: يوسف -وبه يكنى- وعبد الله، وعبد العزيز، وأربع بنات.

خرج من فلسطين بعد عام ١٩٤٤م إلى حلب في سوريا وأقام بها، وتعرف هناك على التصوف وأهله، وفقاً للطريقة الرفاعية.

ثم مَنَّ الله تعالى عليه، وعرف ضلال هذه الطريقة وشركياتها وتُرَّهاتها، فهجرها إلى منهج أهل السنة والجماعة، وحصل له من

جراء ذلك أذى ومكائد ودسائس من متعصبيهم، فبرأه الله تعالى مما قالوا، وردَّ كيدهم في نحرهم.

وتعرف الشيخ رحمه الله في حلب على الشيخ «محمد الياقطي» رحمه الله، فكان له أعظم الأثر على الشيخ وأبلغه، يقول الشيخ عن نفسه: "كنت أحضر كل خطبه على مدى ثمان سنوات متواليات، ربما ماشياً من مسافة (٥) أو (٦) كم، ولم يفتني منها إلا خطبة واحدة".

وكذلك تعرف على الشيخ «محمد نسيب الرفاعي» رحمه الله، والشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، وحضر بعض دروسه ومباحثاته العلمية.

❖ رحلته إلى السعودية:

ثم تيسر للشيخ الابتعاث إلى السعودية ضمن طلبة البعثة، للدراسة في «المعهد العلمي» بالرياض الذي افتتح عام (١٣٧١هـ) وتعرّف هناك على عدد من المشايخ، على رأسهم الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، وبقي هناك تسع سنوات، ثم افتتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة سنة (١٣٨٠هـ) فالتحق بها حيث حصل على الثانوية الشرعية من الجامعة، ودرس فيها السنة الأولى في كلية الشريعة.

❖ رجوعه إلى بلده:

ثم عاد إلى بلده سوريا، وعمل إماماً وخطيباً في مناطق مختلفة

منهـا، معـاهداً الله تعـالى على الدعـوة إلى الله تعـالى على منهـاج النبوة، مقتفياً سبيل السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، لايحيد عنه يمنه ولايسره.

وقد واجه الشيخ جهلاً عظيماً بالتوحيد، والعقيدة الصحيحة، من توسلٍ بالأمـوات، وتبُّركٍ بالقبـور والمشـاهد والأشـجـار، وشـدٍّ للرحـال إلى المقـابر، وتعلقٍ بالكرامـات! واخـتـلاط للعـبـادات الشرعـية بالبدع المحدثة، وانتشار للطرق الصوفية بأنواعـها، من رفاعيه وقادريه وشاذلية ونقشبنديه، وأخرى جهمية وغيرهم.

فتصدى لما استطاع منها، بصبر ودأب وثبات عـجيب، وحفظه الله تعـالى منهـم، كـمـا قـال ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ (الحج: ٣٨).

❖رحلته إلى الكويت:

ثم يسَّـر الله تعـالى للشـيخ رحـمـه الله القـدوم للكويت عـام (١٩٧٥م) وعُيِّن إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف، بمنطقة العمرية، ثم انتقل إلى مسجد العوائل بمنطقة الوفرة (جنوب الكويت).

وبقي فيها يدرس ويؤم المصلين ويخطب ويفتي، ونفع الله تعالى به نفـعـاً عظيـمـاً، وقـصـده الطلاب من مناطق الكويت المختلفـة، وأحبه الناس كثيراً، لتواضعه واتباعه للسنة النبوية، وحرصه على توظيـفـهـا على نفـسـه وأهله، وزهده في الدنيـا وإعـراضـه عن زخرفها.

فكان بيته ومسجده - رحمه الله - عامراً بالطلبة، والسائلين والمحبين، فلا يكاد يفرغ ساعة من ليل أو نهار.

❖ رحلته إلى استراليا:

وجهت للشيخ دعوة من الجمعية الإسلامية في ملبورن - باستراليا - عن طريق جمعية إحياء التراث الإسلامي- فغادر إليها في رمضان عام (١٤٠٨هـ) الموافق (١٩٨٨م) وقدَّر الله تعالى عليه هناك - بعد عدة دروس ومحاضرات ألقاها - حادث سيارة، توفي على أثره مساء الخميس (١٧ من شوال ١٤٠٨هـ) الموافق (٢/ ٦/ ١٩٨٨م) فنسأل الله تعالى أن يتقبله في الشهداء، ويسكنه دار السعداء، ويجمعنا به في الفردوس الأعلى، آمين آمين.

التبيين والشرح لمذكرة المصطلح

(شرح مذكرة في مصطلح علم الحديث)

للشيخ/ أبي يوسف

عبد الرحمن بن عبد الصمد

رحمه الله تعالى

شرح وتعليق

محمد الحمود النجدي

«السنة»

السُّنة لغةً: السِّيرةُ، حسنةً كانت أو قبيحة «من سَنَّ في الإسلام سنة حسنة» ـ الحديث (١).

السُّنة في الشرع: هي كل ما أَمَر به النبي ﷺ أو نهى عنه، أو نَدَبَ إليه قولاً أو فعلاً.

السنة عند المحدثين: هي كل ما نُقِل عن النبي ﷺ من قولٍ أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية، أوسيرة، سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها (٢).

---

(١) و السنة في اللغة أيضاً: الطريقة و الهدي، و حديث «من سنّ في الإسلام سنة حسنة» رواه مسلم في الزكاة (٢/ ٧٠٥) و في العلم (٤/ ٢٠٥٩) عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه.

ومنه حديث «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر. .» متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) انظر السنة و مكانتها في التشريع الإسلامي (ص ٤٧) لمصطفى السباعي رحمه الله تعالى.

مثال السنة القولية: قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنيات» متفق عليه من حديث عمر رضي الله عنه.

و مثال السنة الفعلية: ما نقله الصحابة من أفعال النبي ﷺ في العبادات كالصلاة والصيام و مناسك الحج وغيرها.

و مثال السنة التقريرية: ما جاء أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أكل الضب بين يديه، أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

السنة بالمعنى العام: هي ما كان عليه النبي ﷺ و أصحابه، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الذين [1].

«البدعة»

البدعة في اللغة: كلُّ جديدٍ مستحدث [2].

البدعة في الشرع: هي كل ما أحدثه الناس في الدين بطريقة مخترعة، لم يعمل بها محمد ﷺ و لا خُلفاؤه ولا الصحابة ولا الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين، يُقصد بها التقرُّب إلى الله وزيادة في التَّعبد، سواء كانت في الأقوال أو الأفعال أو الاعتقاد، وسواء كانت بالفعل أو الترك[3].

---

(١) و منه قوله ﷺ: «عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي» رواه أحمد و أبو داود والترمذي و ابن ماجة، وهو صحيح، و هي تقابل البدعة.
و السنة عند الفقهاء: ما يقابل الواجب، و قد تطلق عندهم على ما يقابل البدعة، ومنه قولهم: طلاق السنة و طلاق البدعة.

(٢) أصل مادة «بدع» للاختراع على غير مثال سابق، و منه قول الله تعالى ﴿بديع السموات و الأرض﴾ أي: مخترعها من غير مثال سابق متقدم، و قوله ﴿قل ما كنت بدعاً من الرسل﴾ أي: ما كنت أول من جاء بالرسالة.
ويقال: ابتدع فلان بدعة: يعني ابتدأ طريقة لم يسبق إليها. فمن هذا المعنى سُمي العمل الذي لا دليل عليه في الشرع بدعة.
انظر الاعتصام للإمام أبي إسحاق الشاطبي رحمه الله تعالى (١/ ٤٩).

(٣) و عرَّفَها الشاطبي بقوله: «طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه» الاعتصام (١/ ٥٠).

«الحديث»

الحديث في اللغة: هو كل ما جَدَّ من الأشياء.

الحديث في الشرع: هو مرادفٌ لتعريف السنة في اصطلاح المحدثين، وهو كل ما نُقِل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير وهو المعبر عنه في القرآن بـ ﴿الحكمة﴾ (١).

الحديث القدسي: هو كل حديث نسبه النبي ﷺ إلى الله جل و علا مثل قوله ﷺ «أتدرون ماذا قال لكم ربكم..» الحديث.

و مثل قوله ﷺ قال الله تعالى «يا عبادي إني حَرَّمتُ الظلمَ على نفسي، وجَعلتُه بينكم محرماً..» الحديث(٢).

---

(١) كما في قوله تعالى ﴿**وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً**﴾ (النساء: ١١٣).

و انظر الرسالة للإمام الشافعي (ص٩٣، ١٠٣) إذ قال: «فكان مما ألقي في روعه سنة، و هي الحكمة التي ذكر الله..».

(٢) الحديث القدسي كلامٌ يضيفه النبي ﷺ إلى الله تعالى، فالرسول ﷺ ناقل لهذا الكلام، راوٍ له.

وحديث «أتدرون ماذا قال ربكم..» في المطر، رواه البخاري في الأذان (٢/ ٣٣٣) و مسلم في الإيمان (١/ ٨٣-٨٤) من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

وحديث «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي..» هو من أطول الأحاديث القدسية، رواه مسلم في البر والصلة (٤/ ١٩٩٤-١٩٩٥) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

«السند»[1]

السند في الاصطلاح: هو الطريق الموصل للمتن.

وبعبارة أوضح هوسلسلة الرواة، الذين نقلوا المتن من مصدره الأول، مثل قولهم: «حدثنا فلان حدثنا فلان حدثنا فلان قال: قال رسول الله ﷺ.

فائدته: «معرفة منزلة الحديث صحة وضعفاً، من حيث نقلة الحديث»[2].

---

(١) السند في اللغة: هو المعتمد، يقال: أسنده إذا جعله يستند إلى شيء من جدار أو غيره. و أسند الكلام: رفعه إلى قائله.

(٢) الإسناد من خصائص هذه الأمة و مما تفردت به، و به يعرف الصحيح من الضعيف. قال الإمام النووي في تبويبه على مقدمة صحيح مسلم (ص١٤): باب بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، و أن جرح الرواة بما هو فيهم جائز، بل واجب، و أنه ليس من الغيبة المحرمة، بل من الذبِّ عن الشريعة المكرمة. و مما جاء تحت هذا الباب:

عن محمد بن سيرين قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم».

وقال أيضاً: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سمُّوا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيُؤخذ حديثهم، و ينظر إلى أهل البدع فلا يُؤخذ حديثهم.

وقال عبد الله بن المبارك: «الإسناد من الدين، و لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».

وقال: « بيننا وبين القوم: القوائم، يعني الإسناد».

الإسناد: هو رَفْعُ الحديث إلى قائله «البخاري عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السختياني عن أبي قلابة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ.

المتن في الاصطلاح: هو الألفاظ التي يتكون منها الحديث [1]، مثل «إنما الأعمال بالنيات».

(١) أي ما ينتهي إليه السند من الكلام.

«تقسيم الحديث باعتبار عددنقلته»

يقسم الحديث بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الحديث المتواتر [1]: هو ما رواه جَمْعٌ تُحيل العادةُ تَواطؤهم على الكذب، عن مثلهم من أول السند إلى منتهاه، على أن لا يختل هذا الجمع، في أي طبقةٍ من طبقات السند [2].

حكم العمل به: إنه مما لا شك فيه أنه يجب العمل به، و يكفر جاحده لأنه قطعي الثبوت [3].

---

(١) التواتر لغة: هو التتابع، تقول: تواتر المطر أي تتابع نزوله.

(٢) أي هو الحديث الذي يرويه في كل طبقة من طبقات سنده، جماعة من الرواة، يستحيل أن يكونوا قد اتفقوا على اختلاق هذا الخبر، لتباعد بلدانهم وتباين مشايخهم و نحو ذلك، و استندوا إلى أمر محسوس كقولهم: سمعنا أو رأينا.

(٣) لأن جاحده مكذِّب للرسول ﷺ، و مكذِّبه كافر بلا شك.

أقسامه: ينقسم إلى قسمين: (أ) تواتر في اللفظ. (ب) تواتر في المعنى.

(أ) المتواتر باللفظ: هو ما رواه جَمعٌ عن جمع من الثِّقات العدول من أول السند إلى منتهاه بلفظ، مثل «من كَذَبَ عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1].

(ب) المتواتر بالمعنى: هو ما اتفق نقلته على روايته بالمعنى دون المطابقة في اللفظ[2]، مثل: أحاديث الشفاعة، و أحاديث الرؤية، و أحاديث نبع الماء من بين أصابعه ﷺ و غير ذلك.

---

(١) الحديث رواه الشيخان، وذكر الإمام النووي في شرحه على مسلم: عن بعض الحفاظ: أنه روي عن اثنين و ستين صحابياً وفيهم العشرة المبشرون بالجنة، و أنه لا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة إلا هذا، و لا حديث يروى عن ستين صحابياً إلا هذا وفي «لقط اللآلئ المتناثرة» للزبيدي (ص٢٦١ ـ ٢٦٣) عدّ (٩٩) طريقاً. وفي صحيح الجامع الصغير للشيخ الألباني رحمه الله (٦٣٩٥) ذكره عن ثلاث وستين صحابياً.

(٢) أي اتفقوا على المعنى الكلي للحديث.

❖ فائدة: و قد ألف جماعة في الأحاديث المتواترة منهم: محمد بن مرتضى الزبيدي صاحب «تاج العروس» ألف كتاباً سماه «لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة» و للسيوطي «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة»، و لمحمد ابن جعفر الكتاني «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» مطبوعة كلها.

(الحديث المشهور)

ثانياً: الحديث المشهور: هو ما له طرق محصورة بأكثر من اثنتين، ولم يبلغ حد التواتر[1].

---

(١) و هو لغة من: شَهَرْتَ الأمر، إذا أعلنته و أظهرته، و سُمِّي بذلك لاشتهاره، و قال الحافظ ابن حجر: سُمي بذلك لوضوحه. و هو اصطلاحا: ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة، ما لم يبلغ حد التواتر. و التعريف الذي ذكره شيخنا هو تعريف الحافظ ابن حجر، كما في «نزهة النظر» (ص٢٩).

❖ وأشهر المصنفات فيه: «المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة» للسخاوي، و«كشف الخفاء و مزيل الإلباس فيما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس» للعجلوني.

(الحديث الآحاد)

ثالثاً: الآحاد: هو ما رواه الواحد أو الاثنين فأكثر، و لم يَبلغُ حدَّ المشهور أو المتواتر[1].

حكم العمل بهما: وجوب العمل بهما، عند توفر شروط القبول فيهما[2].

---

(١) أما ما لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند، فهو: العزيز.
وسُمِّي بذلك: إما لقلة وُجُوده، و إما لكونه عزّ، أي: قوي بمجيئه من طريق أخرى. انظر نزهة النظر (ص ٢٩). أما ما انفرد بروايته راو واحد في أي موضع من السند، فهو الغريب و هو الفرد أيضاً وسيأتي تفصيله.

(٢) و هذا هو الحق الذي لا مرية فيه، أن كل حديث صح سنده يوجب العلم والعمل جميعاً والاحتجاج به في العقيدة وغيرها.

وقد صح عن الأئمة الأربعة جميعاً قولهم: إذا صح الحديث فهو مذهبي، انظر مقدمة صفة صلاة النبي ﷺ للعلامة الألباني رحمه الله تعالى، و للإمام المحقق ابن القيم رحمه الله تعالى بحث نفيس في المسألة في «مختصر الصواعق» (٢/ ٣٥٩-٤٤٦).

«أَقسامُ الحديثِ من حيثُ القَبَول والرَّد»

يقسم الحديث من حيث القبول، والرد إلى قسمين:

(أ) مقبول، (ب) مردود.

(أ) المقبول: ما توفرت به شروط القبول، من عَدَالةٍ، وضَبْط، واتصال سند وغيره.

(ب) المردود: ما فَقَد شروط القبول أو بعضها.

«المقبول والمردود»

فالحديث من حيث القبول و الرد يقسم إلى ثلاثة أقسام كلية:

(أ) صحيح (ب) حسن (جـ) ضعيف.

الصحيح [1]: هو الحديث المسند، الذي اتصل سنده، برواية العَدْل الضابط، عن مثله، من أول السند إلى مُنْتهاه، من غير شذوذٍ و لا عِلَّة، (خمسة شروط)[2].

(١) اتصال السند: هو كلُّ سندٍ ليس فيه انقطاعٌ، و لا إعْضَال، و لا تَعليقٌ، و لا إرْسَال، و لا تَدْليس[3].

---

(١) الصحيح لغة: ضد السقيم.

(٢) و هي: ١ـ اتصال السند، ٢ـ عدالة الرواة، ٣ـ ضبط الرواة، ٤ـ عدم العلة، ٥ـ عدم الشذوذ.

فإذا اختل شرط واحد من هذه الشروط فلا يسمى الحديث صحيحاً.

(٣) فالسند المتصل: هو الذي سمع رواته بعضهم من بعض، إلى منتهاه.

(٢) العدالة: أن يكون جميع الرواةِ عُدُولاً، مستقيمين على دين الله، أخلاقهم حسنة وعالية، سالمين من الفسوق وخَوَارم المروءة[١].

(٣) الضبط: هو تيقُّظ الراوي حين تحمُّلِه، و فهمه لما سمعه، وحفظ ما تحمله من وقت التَّحمُّل إلى الأَدَاء، مع العلم التام، بما يروي إنْ حدّث من حفظه، و حِفْظ كتابه من دخول التحريف أو التبديل أو النقص، إن حدّث من كتابه[٢].

---

(١) والأصل في هذا الشرط قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ (الحجرات: ٦).

وَقولُ النبي ﷺ: «يَحْمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُوله». رواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث.

وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم. مقدمة صحيح مسلم (ص١٤).

(٢) الضبط إما ضبط صدر، و إما ضبط كتاب.

(٤) من غير شذوذ[١]: والشذوذ هو مُخالفة الثِّقة، لمن هو أوثق منه[٢].

(٥) و لا علّة[٣]: أن يكون السندُ خالٍ من العلة، كالإرسال، والانقطاع، والإعضال، و الوقف، ونحو ذلك[٤].

---

(١) الشذوذ لغة: الانفراد.

(٢) وليس من ذلك أن يروي ما لم يرو غيره، فإنها مقبولة ما لم تقع منافية لرواية من هو أوثق منه، ممن لم يذكر تلك الزيادة. قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله.

لأن الزيادة: إما أن تكون لا تنَافِيَ بينها و بين رواية من لم يذكرها، فهذه تقبل مطلقاً، لأنها في حكم الحديث المستقل الذي ينفرد به الثقة، و لا يرويه عن شيخه غيره.

أما ما رواه الضعيف مخالفاً به الثقة، فهو المنكر، وقد تكون النكارة في المتن أو في الإسناد

(٣) العلة لغة: المرض، و يقال للحديث الذي فيه علة: معلَّل و معلول.

(٤) و قد ذهب كثير من المحدثين إلى أن الحديث المعلل هو: ما كان فيه علة خفية قادحة، مع أن الظاهر سلامته منها.

و قد توسع آخرون فأطلقوا العلة على القادح الظاهر. انظر للتوسع الباعث الحثيث (ص٦٣ ـ ٧٢) ففيه بحث جيد للعلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

«أقسام الصحيح»

يقسم إلى قسمين: صحيح لذاته، و صحيح لغيره.

الصحيح لذاته: هو ما رواه العَدْل الضابط عن مثله، من أول السند إلى منتهاه، من غير شذوذ و لا علة، كما مرَّ.

الصحيح لغيره: هو ما رواه العدل قليل الضبط عن مثله، من أول السند إلى منتهاه، وهو ما يسمى بالحديث «الحسن»، فإذا جاء من طريق آخر تَقَوّى و صار صحيحاً لغيره.

«الحسن»

الحديث الحسن[1]: هوما توفرت فيه شروطُ الحديثِ الصَّحيحِ جميعها، إلا أن رواته أو بعضهم أقلُّ ضبطاً من رواة الصحيح.

و بعبارة أخرى: هو كل حديث (متصل)[2] رواه العدل قليل الضبط، من غير شذوذٍ و لا علة[3].

وسُمِّي حَسَناً لذاته، لأن حُسنه ناشئٌ عن توفر شروط الحسن فيه.

---

(١) هو لغة: من الحسن، أي الجمال.

(٢) زيادة لا بد منها.

(٣) و هو تعريف الحافظ ابن حجر، إذ قال في تعريف الصحيح (نزهة النظر ص ٥١): وخبر الآحاد بنقل عدلٍ تام الضبط، متصل السند، غير معلَّل ولا شاذ، هو: الصحيح لذاته، ثم قال (ص٦٢): فإن خفّ الضبطُ فالحسن لذاته.

❖ أما حكمه: فهو كالصحيح في الاحتجاج به عند جماهير أهل العلم، و إن كان دونه في القوة. و اعلم أن الحديث الحسن من أدق أنواع هذا العلم، فلا غرو أن تختلف أنظار علماء هذا الشأن في بعض الأحاديث، فمنهم من يُحَسِّنُ الحديث والآخر يُضعفه، و منهم من يتردد فيه، بل الواحد منهم يتغير اجتهاده في الحديث الواحد، و ذلك أن الحديث الحسن لا يخلو من ضعف.

الحسن لغيره: هو ما كان في إسناده راوٍ مستور الحال لم تتحقق أهليته[1] غير أنه ليس معروفاً بالغفلة، وكثرة الخطأ، والنسيان فيما يرويه، و لا متهم بالكذب ولا بالفسق، وهو ما يسمى بالضعيف، فإذا روي من طريق أخرى مثله، أو جاءه شاهدٌ أو متابع صار حسناً لغيره[2].

(١) مستور الحال: هو من روى عنه أكثر من واحد و لم يُوثَّق.

(٢) وهو نحو ما ذكره أبو عمرو بن الصلاح في القسم الأول من تعريف الحسن، كما في التقييد و الإيضاح (ص٣٣)، و انظر الباعث الحثيث (ص ٣٩).

فالحسن لغيره: هو الضعيف إذا تعددت طرقه، و لم يكن سبب ضعفه اتهام الراوي بالفسق، أو الكذب.

«الضعيف»

الضعيف [1]: هو كل حديث لم تجتمع فيه صفاتُ الصحيح، ولا الحسن بقسميهما.

حكمه: التوقف فيه[2] و عدم الأخذ به، إلا إذا عضدته رواية أخرى، أو شاهدٌ، أو متابعٌ، فيتَقَوّى.

---

(١) الضعيف لغة: ضد القوي. و هو درجات: فمنه خفيف الضعف، و منه الضعيف جداً، و المنكر، و الموضوع.

(٢) و التوقف إنما هو في الحديث الضعيف خفيف الضعف.

فائدة (أ): قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى في شرحه على ألفية السيوطي (ص٩٦): من وجد حديثاً بإسناد ضعيف فالأحوط أن يقول: «إنه ضعيف بهذا الإسناد» و لا يحكم بضعف المتن ـ مطلقا من غير تقييد ـ بمجرد ضعف ذلك الإسناد، فقد يكون الحديث وارداً بإسناد آخر صحيح، إلا أن يجد الحكم بضعف المتن منقولاً عن إمام من الحفاظ المطلعين على الطرق. و إن نشط الباحث للبحث عن طرق الحديث و ترجح عنده أن هذا المتن لم يرد من طريق أخرى صحيحة، و غلب على ظنه ذلك، فإني لا أرى بأساً بأن يحكم بضعف الحديث مطلقاً، انتهى. و انظر بحثاً موسعاً في الحديث الضعيف و حكم العمل به، للعلامة الألباني رحمه الله في مقدمة صحيح الجامع (ص٤٤ـ ٥٢).

فائدة (ب): وقال رحمه الله أيضاً في شرحه على الألفية (ص ٩٤): و أما إذا نقل حديثاً ضعيفاً أو حديثاً لا يعلم حاله إن كان صحيحاً أو ضعيفاً، فإنه يجب أن يذكره بصيغة التمريض، كأن يقول: رُوي عنه كذا، أو بلغنا كذا، و إذا تيقن ضعفه وجب عليه أن يبين أن الحديث ضعيف، لئلا يغتر به القارئ أو السامع، و لا يجوز للناقل أن يذكره بصيغة الجزم، لأنه يوهم غيره أن الحديث صحيح، خصوصاً إذا كان الناقل من علماء الحديث الذين يثق الناس بنقلهم، و يظنون أنهم لا ينسبون إلى رسول الله ﷺ شيئاً لم يجزموا بصحة نسبته إليه. وقد وقع في هذا الخطإ كثير من المؤلفين، رحمهم الله وتجاوز عنهم، انتهى.

«أقسامه»

يقسم الضعيف إلى قسمين: ضعيف من ناحية السند، وضعيف لأسباب أخرى لا علاقة لها بالسند.

(أولاً: الضعيف جهة السند)

«المرسل»

أولاً: المرسل(أ): كل حديثٍ سَقَطَ منه الصحابي، و رفعه التابعي إلى النبي ﷺ[1].

حكمه: عدم الأخذ به، إلا إذا جاء موصولاً من طريق آخر ذُكر فيه الصحابي.

قال الإمام مسلم في المقدمة: «المرسلُ في أصلِ قولنا، و قولِ أهل العلم بالأخبار، ليس بحجة»[2].

---

(١) و صورته أن يقول التابعي سواء كان صغيراً أو كبيراً: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، أو فُعل بحضرته كذا، و نحو ذلك. و إنما ذُكر المرسل في قسم الضعيف، للجهل بحال المحذوف، لأنه يحتمل أن يكون صحابياً.

ويحتمل أن يكون تابعياً، والتابعي يحتمل أن يكون ضعيفاً و يحتمل أن يكون ثقة، و يحتمل أن يكون الساقط أكثر من تابعي.

انظر نزهة النظر (ص ٨٥).

(٢) مقدمة صحيح مسلم (ص٣٠) و أوله: و المرسل من الروايات في أصل قولنا...

مرسل الصحابي (ب): هو ما يرويه صغار الصحابة كابن عباس عن النبي ﷺ ولم يسمع منه.

حكمه: قال ابن الصلاح: حكمه «حكم الموصول المسند، لأن جميع رواياتهم عن الصحابة، و جهالة الصحابي لا تضر، لأنهم كلهم عدول»(ص٢٦) في مقدمته [1].

---

(١) و هو بمعناه لا بنصه، و انظر التقييد و الإيضاح (ص ٥٩ ـ ٦٠).

والقول أن جميع روايتهم عن الصحابة ليس بجيد، بل الصواب أن يقال: أكثر روايتهم عن الصحابة، إذ قد سمع جماعة من الصحابة من بعض التابعين، فابن عباس و بقية العبادلة رووا عن كعب الأحبار وهو من التابعين، و روى كعب عن التابعين، إلا أن رواية الصحابة عن التابعين غالبها ليست أحاديث مرفوعة، وإنما هي من الإسرائيليات، أو حكايات أو موقوفات. انظر كلام الحافظ زين الدين العراقي في التقييد والإيضاح (ص ٥٩) و قد ذكر أمثلة على ذلك.

(المنقطع)

ثانياً: المنقطع[1] : هو ما سَقَط من سنده راوٍ واحد في[أ] موضع أو أكثر، أو ذُكر فيه راو مبهم.

مثل حديث: «إن وليتموها أبا بكر فقويٌ أمين» (رواه)[ب]: عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يُثيع عن حذيفة.

(أ) في الأصل: مع!

(ب) زيادة للتوضيح.

(١) المنقطع لغة: ضد المتصل. و الراوي المبهم: كأن يقول: حدثني رجل من الأنصار. و المثال الذي ذكره شيخنا مثّل به ابن الصلاح، وقال: فيه انقطاع في موضعين:

أحدهما: أن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري، و إنما رواه عن النعمان بن أبي شيبة الجَنَدي عنه.

و الثاني: إن الثوري لم يسمعه من أبي إسحاق، إنما رواه شريك عنه.

انظر التقييد و الإيضاح (ص ٦٣).

و من المحدثين من قال: المنقطع مثل المرسل، و كلاهما شاملان لكل ما لا يتصل إسناده. قال ابن الصلاح: و هذا المذهب أقرب، صار إليه طوائف من الفقهاء وغيرهم، و هو الذي ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في كفايته، إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسال من حيث الاستعمال ما رواه التابعي عن النبي ﷺ، وأكثر ما يوصف بالانقطاع ما رواه من دون التابعين عن الصحابة، مثل مالك عن ابن عمر و نحو ذلك. المصدر السابق.

فالمنقطع أعم، لاختصاص المرسل بالتابعين.

«المعضل»

ثالثاً: المُعْضَل[1]: هو ما سَقَط من سنده راويان أو أكثر على التوالي[2].

كقول مالك (تابع التابعي): بلغني عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ.

(١) لغة من: عضل به الأمر، أي: اشتد واستغلق وضاق، وحال بينه وبين مراده.

(٢) انظر التقييد و الإيضاح (ص ٦٥) و نزهة النظر (ص ٨٦).

«المُدَلَّس»

رابعاً: المُدَلَّس: الدلس في لغة العرب: الظُّلْمَة و التَّعتيم، و التدليس في البيع: كتم عيب السلعة عن المشتري[1].

التدليس نوعان: (أ) تدليس الإسناد. (ب) تدليس الشيوخ.

(أ) تدليس الإسناد أنواع: أن يروي الراوي عمن عَاصَره و لم يَلْقه، أو عمَّن لقيه ما لم يَسْمعه منه[2]، على وجهٍ يوهم السماع[3]، كأن يقول: قال فلان، أو عن فلان، أو أن فلاناً فعل كذا وكذا، ونحو ذلك.

(ب) تدليس التَّسْوية[4]: هو أن يُسقط الراوي شيخه، أو شيخ شيخه، أو غيرهما من السند، لكونه ضعيفاً، أو صغيراً، أو نحو

---

(١) انظر القاموس مادة (دلس)، و نزهة النظر (ص ٨٧).

(٢) إذا روى الراوي عمّن عاصره ولم يلقه فهو المرسل الخفي. أما إذا روى الراوي عمن لقيه ما لم يسمعه فهو التدليس. والأولى التفرقة بينهما، قال الحافظ ابن حجر في «النزهة» (ص ٩٠): و الفرق بين المدلس و المرسل الخفي دقيق، حصل تحريرة بما ذكر هنا، و هو أن التدليس... إلى أن قال: والصواب التفرقة بينهما.

(٣) أما إذا وقع بصيغة صريحة كحدثني و أخبرني، وهو لم يسمع منه، كان كذباً لا تدليساً.

(٤) و قد سمّاه بذلك أبو الحسن القطان و غيره من أهل هذا الشأن، قاله الحافظ العراقي انظر التقييد و الإيضاح (ص ٧٨).

ذلك، ثم يأتي بلفظ يحتمل سماع شيخه عمّن فوقه، تحسيناً للسند[1].

و هذا شر أنواع التدليس! لما فيه من التغيير، قال شعبة: لأن أزني أحب إلي من أن أدلِّس[2].

(٢) تدليس الشيوخ: هو أن يُسمّي الراوي شيخه، أو يكنيه، أو يصفه بما لا يُعرف به[3]، مثل «قول أبي بكر بن مجاهد المقرئ: حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله. يريد: ابن أبي داود السجستاني. (وقوله) حدثنا محمد بن سند (يريد محمد بن النقاش)[4].

---

(١) فيصير الحديث ثقة عن ثقة، فيُحكم له بالصحة! و ممن اشتهر بذلك بقية بن الوليد، و الوليد بن مسلم الدمشقي، فكان يحذف شيوخ الأوزاعي الضعفاء ويبقى الثقات قال أبو مسهر: أحاديث بقية ليست نقية، فكن منها على تقية!
انظر الباعث الحثيث (ص ٥٥) و العلل لابن أبي حاتم (٢/ ١٩٩).

(٢) قال ابن الصلاح: و هذا من شعبة إفراطٌ، محمول على المبالغة في الزجر عنه والتنفير. التقييد و الإيضاح (ص ٨١).

(٣) يريد بذلك تعمية أمره، وتوعير الوقوف على حاله. ويختلف حكم ذلك باختلاف المقاصد، فتارةً يكره، كما إذا كان غير ثقةٍ فدلَّسه لئلا يُعرف حاله، أو أوهم أنه رجل آخر من الثقات على وفق اسمه وكنيته.
انظر التقييد والإيضاح (ص ٨٠) والباعث (ص ٥٥).

(٤) «سند» اسم جده، والنقاش كان ضعيفاً في الرواية متهماً.
انظر لسان الميزان (٥/ ١٣٢).

(٣) تدليس البلدان: كقول المصري: حدثني فلان بزقاق حلب، موضع بالقاهرة. أو كقول البغدادي: حدثني فلان بما وراء النهر، يريد نهر دجلة [١].

حُكم التدليس: (أ): مَن أسقط في تحديثه راوياً من السند متعمداً، وهو يعلم ضعفه، فهذا حرام لايجوز، لأنه يدلس على الناس أمر دينهم، ويوهمهم بصحة مروياته.

(ب): وأما تدليس الشيوخ فمكروه، ويختلف الحكم باختلاف القصد، فشر هذا التدليس ضعف الشيخ فيخفيه، فهذا لا يجوز مطلقاً لما فيه من الغش والتغرير.

(ج) وأما تدليس البلاد فمكروه أيضاً، إلا أن تكون هناك قرينة تبين قصده.

---

(١) يوهم بذلك الرحلة في طلب الحديث! أو كثرة الشيوخ، أو لتعمية الوقوف على حال شيخه.

«المعلَّل»

خامساً: المعلَّل: كلُّ حديثٍ اكتشفت فيه علَّةٌ قادحة، وإنْ كان ظاهره السلامة (منها) [أ].

العلة قد تكون في السند، وقد تكون في المتن، وقد تكون فيهما[٢].

(أ) زيادة يقتضيها السياق.

(١) «وهو من أغمض أنواع علوم الحديث و أدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهماً ثاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، و ملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن كعلي بن المديني وأحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن أبي شيبة وأبي حاتم وأبي زرعة والدارقطني.

وقد تقصر عبارة المعلل عن إقامة الحجة على دعواه، كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم» قاله الحافظ في نزهة النظر (ص ٩٩) وانظر التقييد والإيضاح (ص ٩٦).

ومعرفة العلل تحصل بكثرة تتبع الطرق وجمع الروايات، والنظر في اختلاف الرواة، وتفاوت درجاتهم في الحفظ والإتقان.

(٢) وقوع العلة في الإسناد هو الأكثر. وقد أفردها العلماء بالتصنيف: كالعلل لابن أبي حاتم، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، والعلل الكبير والصغير للترمذي، والعلل للدارقطني وهو أوسعها، وجميعها مطبوع.

ثانياً: الضعيف لأسبابٍ لا علاقة لها بالسند

«المُضعَّف»

(أ) المُضعَّف: هو كلُّ حديثٍ لم يُجمع على تضعيفه، ولم يُجمع على تقويته، ولكن التضعيف راجحٌ لا مرجوح، أو عدم الترجيح لأحدهما على الآخر[1].

(١) متى ترجح فيه شيء يعمل بالراجح، وإلا فيتوقف فيه إذا لم يترجح فيه ضعف ولا صحة، وهذا قليل أو نادر.

«المضطرب»

(ب) المضطرب[1] : كل حديث يُروى من وجوه يُخالف بعضُها بعضاً، ولا يمكن ترجيح أحدها على الآخر، سواء كان الراوي واحداً أم أكثر.

إذا ترجَّحت إحدى هذه الروايات على الأخرى، بحيث يكون الراوي أحفظ، أو أكثر صحبة فالحكم للراجحة، وتكون المرجوحةُ شاذةً، ويخرج عن كونه مضطرباً[2].

قد يقع الاضطراب من راوٍ واحد أو من جماعة، وقد يكون الاضطراب في السند كما يكون في المتن، وقد يقع فيهما[3].

---

(١) المضطرب لغة: من الاضطراب، وهو اختلال الأمر وفساد النظام.

(٢) هو بنحو تعريف ابن الصلاح، انظر التقييد و الإيضاح (ص١٠٤) النوع التاسع عشر.

(٣) فمن الاضطراب في السند: إبدال راوٍ مكان راوٍ، ولا مرجح لإحدى الروايتين على الأخرى، ومنه: أن يروي بعضهم الحديث مرسلاً وغيرهم موصولاً. وقد يقع في المتن. قال الحافظ: لكن قلَّ أن يحكم المحدِّث على الحديث بالاضطراب بالنسبة إلى الاختلاف في المتن دون الإسناد. (نزهة النظر ص ١٠٢).

ومثال المضطرب في المتن: حديث الترمذي: «إن في المال لحقاً سوى الزكاة» رواه ابن ماجة بلفظ: «ليس في المال حق سوى الزكاة». و انظر أمثلة أخرى في شرح ألفية السيوطي (ص ٦٨).

حُكمه: الاضطراب يوجب ضعف الحديث[1].

إذا وقع الاختلاف في اسم راوٍ أو اسم أبيه أو نسبته، وكان الراوي ثقة فالحديث صحيح أو حسن، ولا يضر الاختلاف[2].

(١) وذلك إن الاضطراب يشعر بعدم ضبط رواته. انظر التقييد (ص ١٠٤).

(٢) و في الصحيحين أحاديث كثيرة بهذه المثابة. انظر شرح الألفية للسيوطي (ص ٦٨).

«المقلوب»

(ج) المقلوب[1] : كل حديثٍ انقلب على راوٍ بعضُ متنه ، أو اسم راوٍ في سنده ، أو سند متن لآخر .

مثل :

١ - «حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» .

٢- مرة بن كعب ، كعب بن مرة .

٣- عبد الله بن عمرو ، ابن عمر .

---

(١) المقلوب لغة : من القلب ، وهو تحويل الشيء عن وجهه . القاموس (قلب) .
وهو إما أن يكون في المتن ، وإما أن يكون في الإسناد .

فمثال القلب في المتن : «حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» رواية مسلم ، وصوابه : «حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» وهي رواية الشيخين .

ومثال القلب في الإسناد : أن يقول : مرة بن كعب ، بدل : كعب بن مرة .

وقد يكون الحديث مشهوراً براوٍ من الرواة أو إسناد ، فيأتي بعض الضعفاء أو الوضاعين ويبدل الراوي بغيره ليرغب فيه المحدثون . والقلب يكون بقصد أحياناً ، ويكون عن غلط وسهو أحياناً .

انظر الباعث (ص ٨٨ ـ ٨٩) ونزهة النظر (ص١٠١) والتقييد (ص١١٢) .

كيف يُروى الحديث الضعيف؟

❖ يُفضِّل علماء الحديث لمن يروي الحديث الضعيف، أنْ لا يرويه بصيغة الجزم، فلا يقول فيه: قال رسول الله ﷺ، بل يرويه بصيغةٍ تدلُّ على الشك في صحته، نحو: رُوي، أو جاء، أو نُقل، أو فيما يروى، ونحو هذا (١).

❖ أما رواية الحديث الضعيف بسنده، إذا رويتَ لأهل العلم بصيغة الجزم، فلابأس، وأما للعامة فلا يجوز.

---

(١) قال أبو عمرو بن الصلاح: «إذا أردت رواية الحديث الضعيف بغير إسناد، فلا تقل فيه قال رسول الله ﷺ كذا وكذا، وما أشبه هذا من الألفاظ الجازمة...، وقال: وهكذا الحكم فيما تشك في صحته وضعفه، وإنما تقول: قال رسول الله ﷺ فيما ظهر لك صحته...» التقييد (ص ١١٤).
وقد سبق التنبيه على ذلك.

«المشترك بين الصحيح والحسن والضعيف»

«المرفوع»

أولاً: المرفوع: وهو المضافُ إلى النبي ﷺ خاصة، من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ، سواءً اتصل سنده أو لا[1].

«المتصل»

ثانياً: المتصل(ويسمى الموصول)[2]: وهو ما اتصل سندُه بسماع كل واحدٍ من رواته ممن فوقه، سواءً رُفع إلى النبي ﷺ، أو كان موقوفاً على غيره[3].

---

(١) فيدخل في المرفوع: المتصل والمنقطع والمرسل ونحوها، دون الموقوف، التقييد (ص ٥٠) النوع السادس.

(٢) الاتصال لغة: ضد الانقطاع، وكذلك هو اصطلاحاً.

(٣) قال الحافظ العراقي: «أما أقوال التابعين إذا اتصلت الأسانيد إليهم فلا يسمونها متصلة في حالة الإطلاق، أما مع التقييد فجائز، وواقع في كلامهم كقولهم: هذا متصل إلى سعيد بن المسيب، أو إلى الزهري، أو إلى مالك، ونحو ذلك». حاشية التقييد (ص٥٠).

«المُسْنَد»

ثالثاً: المسند: كل حديثٍ اتصل سندُه إلى منتهاه.

قال الحاكم وغيره: «لا يستعمل إلا في المرفوع المتصل».

وقال ابن عبد البر: «هو ما جاء عن النبي ﷺ خاصة، متصلاً كان أو لا»[1].

---

(١) في المسند ثلاثة أقوال:

١- قول الخطيب: وهو ما اتصل سنده إلى منتهاه، فيدخل فيه الموقوف والمقطوع.

٢- قول الحاكم: ما اتصل سنده إلى الرسول ﷺ، وجزم به ابن حجر في النزهة (ص ١٢).

٣- قول ابن عبد البر: إنه المروي عن رسول الله ﷺ سواء كان متصلاً أو منقطعاً. انظر التقييد: (ص ٤٩) النوع الرابع، الباعث (ص ٤٤ ـ ٤٥).

«المُعَنْعَن»

رابعاً: المعنعن[1]: هو كلُّ إسنادٍ فيه: فلان عن فلان.

شروطه[2]: له شرطان:

١- أن لا يكون المُعَنْعِنُ مدلِّساً.

٢- حصول اللقاء بين من أُضيفت العنعنة إليهم، بعضهم عن بعض.

---

(١) هو من قول الراوي: عَنْ، عن، وهو لغة اسم مفعول.

(٢) أي شروط قبوله وصحته.

وقد ادَّعى أبو عمر الداني المقرئ الحافظ إجماع أهل النقل، على أن الإسناد المعنعن من قبيل المتصل، بالشرطين المذكورين، وهو قول الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم، إلا أن يظهر فيه خلاف ذلك. انظر التقييد (ص ٦٧، ٦٨).

«المُؤَنّن»

خامساً: المؤنّن[1]: هو ما يقال في سنده: حدثنا فلان أنَّ فلاناً حدَّثه، مثل حديث مالك عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب قال كذا. بعض أهل العلم اشترط للمؤنن شروط المعنعن، وبعضهم فرَّق فقال: إن (أنَّ) محمولة على الانقطاع، حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من طريق آخر، أو ما يدل على أنه شاهده أو سمعه[2].

---

(١) هو من قول الراوي: أنَّ، أنَّ، وهو اسم مفعول.

(٢) حكى ابن عبد البر عن جمهور أهل العلم أن «عن» و «أن» سواء، و أنه لا اعتبار بالحروف والألفاظ، وإنما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة، مع السلامة من التدليس. فإذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحاً، كان حديث بعضهم عن بعض بأي لفظٍ ورد محمولاً على الاتصال، حتى يتبين فيه الانقطاع. وهو منقول عن مالك، وعن أحمد: أنهما ليسا سواء. انظر التقييد (ص ٦٩).

«المعلّق»

سادساً: المعلّق[1]: هو ما حُذفَ من أول إسناده راوٍ فأكثر على التوالي، ويُعزى الحديث لمن فوقهم[2].

(١) هو لغة من: علَّق الشيء بالشيء، وربطه به. وسمي الحديث معلقاً بسبب اتصاله بالجهة العليا فقط، وانقطاعه من الجهة الدنيا، فصار كالشيء المعلَّق بالسقف ونحوه. انظر تيسير مصطلح الحديث (ص ٦٩).

(٢) قال الحافظ في النزهة (ص ٨٣): «ومن صور المعلق أن يحذف جميع السند ويقال مثلاً: قال رسول الله ﷺ، ومنها أن يُحذف إلا الصحابي، أو إلا التابعي والصحابي معاً، ومنها أن يحذف من حدَّثه ويضيفه إلى من فوقه، فإن كان من فوقه شيخاً لذلك المصنف فقد اختلف فيه هل يسمى تعليقاً أو لا؟

والصحيح في هذا التفصيل: فإن عُرف بالنص أو الاستقراء أن فاعل ذلك مدلِّس، قضى به، وإلا فتعليق.

ثم قال: وإنما ذُكر التعليق في قسم المردود للجهل بحال المحذوف، وقد يحكم بصحته إن عُرِفَ، بأن يجيء من وجهٍ آخر» انتهى.

«الفَرْد»

سابعاً: الفرد: يقسم إلى قسمين: فرد مطلق، وفرد نسبي[1].

(أ) الفرد المطلق: هو ما تفرَّد به راوٍ واحد عن جميع الرواة، كتفرد الصحابي بروايته عن النبي ﷺ، أو تفرد التابعي عن الصحابي، أو بتفرد تابع التابعي عن التابعي.

إذا تفرَّد العدل الضابط بالحديث فحديثه صحيح، وإذا تفرَّد خفيف الضبط فحسن، وإذا تفرَّد الضعيفُ فحديثه ضعيف.

وهناك تفردٌ ومخالفة، فإذا تفرَّد راوٍ وخالف غيره فيما رواه، فله ثلاثُ حالاتٍ:

(١) إذا كان المتفرد والمخالف له: عدلين ضابطين، ولا يمكن ترجيح أحدهما على الأخرى بأي وجهٍ من وجوه الترجيح، فالحديث: مضطرب[2].

---

(١) انظر التقييد (ص ٩٥) النوع السابع عشر، ونزهة النظر (ص ٤٩).

(٢) سبق الكلام على الحديث المضطرب (ص ٣٩).

(٢) إذا كان المتفرد ثقةً، وخالف مَن هو أوثق منه، فالحديث: شاذ[١].

(٣) إذا كان المتفرد ضعيفاً[أ]، وخالف الثقات، فالحديث: منكر[٢].

(ب): الفرد النِّسْبِي: هو ما حُكِم بتفرده بالنسبة لصفة معينة، وهو على أنواع:

(١) ما قيد ببلدٍ معينٍ، كقولهم: تفرد به أهل مكة، أو أهل المدينة، أو أهل الشام، أو أهل مصر، أو أهل العراق[٣].

(٢) ما قُيد بثقة، كقولهم: لم يرو حديث كذا ثقةٌ، إلا فلان.

(أ) في الأصل: ضعيف، وهو خطأ.

(١) سبق الكلام على الحديث الشاذ (ص ٢٥) وانظر التقييد (ص ٨٦).

(٢) سبق الكلام على الحديث المنكر (ص ٢٥) وانظر التقييد (ص ٨٦).

(٣) وكذا قولهم: تفرد به البصريون عن المدنيين، أو الخراسانيون عن المكيين، وما أشبه ذلك.

«الغريب»

ثامناً: الغريب: قسمان: (١) غريب مطلق (٢) غريب نسبي[١].

فالغريب لغة: المنفرد، أو البعيد عن وطنه وذويه.

واصطلاحاً: هو ما انفرد بروايته راوٍ واحد.

(١) الغريب المطلق: هو ما انفرد بروايته راوٍ واحد في أصل السند، وهو الصحابي، كحديث «إنما الأعمال بالنيات». تفرد به عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ.

وقد يستمر الانفراد عنه إلى آخر السند، وقد يَروي عن ذلك المنفرد خَلْقٌ كثير.

الغريب النسبي: هو ما كانت الغَرَابة في أثناء السند، كأن يرويه أكثر من راوٍ في أصل السند، ثم يَنفرد بروايته راوٍ واحد عن أولئك الرواة.

كحديث مالك عن الزهري عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن النبي ﷺ دَخَل مكة وعلى رأسه المِغْفر» تفرد به مالك عن الزهري.

---

(١) قال الحافظ في النزهة (ص ٤٩): «فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، وهذا من حيث إطلاق الاسمية عليهما، وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون، فيقولون في المطلق والنسبي: تفرد به فلان، أو أغرب به فلان» انتهى.

وكثير من الحفاظ يطلقون وصف الغرابة على الحديث، ويريدون به النَّكارة، والضَّعف، أو مخالفة الثقات، أو غرابة المتن ونكارته، كالحافظ ابن كثير في تفسيره والذهبي وغيرهما.

سبب التسمية: هو أن التَّفرد وقَع بالنسبة إلى شخص معين[1].

الغريب النسبي أنواع:

(١) تفردُ ثقةٍ برواية الحديث، كقولهم: «لم يَروه ثقةٌ إلا فلان»[2].

(٢) تفردُ راوٍ معيَّن عن راوٍ معيَّن، كقولهم: «تفرَّد به فلان عن فلان». ولو رُوي من وجوهٍ أخرى عن غيره.

(٣) تفردُ أهل بلدٍ أو قُطر، كقولهم: «تفرد به أهل مكة، أو أهل الشام، أو أهل مصر، أو أهل العراق»[3].

---

(١) انظر تيسير مصطلح الحديث (ص ٢٩ - ٣٠).

(٢) مثاله: تفرد ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي بحديث: أن النبي ﷺ كان يقرأ في الأضحى والفطر بـ«ق» «واقتربت الساعة». رواه مسلم.

(٣) انظر أيضاً، ما سبق في الفرد النسبي.

مثال ما انفرد به أهل بلد: ما رواه مسلم من حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء رسول الله ﷺ: «ومسح رأسه بماءٍ غير فضل يديه» قال الحاكم: هذه سنة غريبة، تفرد بها أهل مصر، ولم يشاركهم فيها أحد.

مثال ٢: ما رواه مسلم أيضاً: من حديث الضحاك بن عثمان عن أبي النضر عن سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت: «صلى النبي ﷺ على سهيل بن بيضاء وأخيه في المسجد». قال الحاكم: تفرد به أهل المدينة (انظر تدريب الراوي). وقد صَّنف الحافظُ الدارقطني كتاباً حافلاً في هذا النوع (الأفراد). وفي معاجم الطبراني الثلاثة أمثلة كثيرة لهذا النوع.

(٤) تفـردٌ أهلِ بلدٍ أو قطرٍ عن أهل بلد أو قُطر آخـر، كـقـولـهم: «تفـرَّد به أهل البـصـرة عن أهل المدينة، أو تفـرد به أهل الشـام عن أهل الحجاز[١].

قـد تكون الغـرابة النسبيـة في المتن والسند، كـأن يتفـرد برواية مـتنه راوٍ واحد.

وقـد تكون الغـرابة في السَّند، كـحـديثٍ روَى مـتنه جـمـاعـةٌ من الصحابة، انفرد واحد بروايته عن صحابي آخر.

«المشهور»

تاسـعـاً: المشـهـور: لغـة: مـأخـوذٌ من الشُّـهـرة، وهي: الظُّهـور والبروز، وسمِّي بذلك لظهوره[٢].

---

(١) انظر تدريب الراوي (٢٠٧ - ٢٠٩)

(٢) وقد تقدم شيء من الكلام على المشهور (ص ٢١).

تنبيه: لا يلزم من شـهـرة الحديث أن يكون صحيحاً أو حسناً، بل قـد يكون ضعيفاً أو موضوعاً أحياناً. ولا يلزم أيضاً من شهرته على الألسنة، أن يكون كذلك اصطلاحاً، فقد يشتهر ما له إسناد واحد فقط، أو ما ليس له أصل.

واصطلاحاً: هو ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة، ولم يَبْلُغْ حدَّ التواتر، وهو أنواع:

(١) مشهور على ألسنة الناس[١].

(٢) مشهور بين أهل الحديث[٢].

(٣) مشهور عند المحدثين والعلماء والعامة[٣].

(٤) مشهور بين الفقهاء[٤].

(٥) مشهور بين الأُصوليين[٥].

(٦) مشهور عند النُّحاة.

(٧) مشهور بين العامة[٦].

---

(١) مثال المشهور عند الناس: «الأعمال بالنيات» رواه البخاري «من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجر فاعله» رواه مسلم، وحديث «العَجَلة من الشيطان» رواه الترمذي وحسنه، وحديث «ليس الخَبَرُ كالمُعَاينة» صححه ابن حبان، وحديث «اختلاف أمتي رحمة» وهو ضعيف وغيرها. (انظر تدريب الراوي (ص ٤٤٨) وغيره).

(٢) مثاله: حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن رسول الله ﷺ قنت شهراً بعد الركوع، يدعو على رِعْل وذكوان. متفق عليه.

(٣) مثاله: حديث «المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده» متفق عليه.

(٤) مثال المشهور عند الفقهاء: حديث «أبغض الحلال عند الله الطلاق» رواه أبو داود والحاكم بنحوه وصححه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٥) مثال المشهور عند الأصوليين: حديث «رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» رواه ابن حبان وصححه، والحاكم بلفظ: «وضع عن أمتي» وهو أصح.

(٦) هو المشهور على ألسنة الناس نفسه، فلِمَ كرره الشيخ رحمه الله!

«العَزيز»

عاشراً: العزيز: لغة: مأخوذ من عزَّ يعِزُّ، أي: قلَّ وندر، أو من عزَّ يعَزُّ، قويَّ واشتد، وسمِيَّ بذلك إما لنُدْرَته، وإما لقوته بمجيئه من طريق آخر[1].

واصطلاحاً: هو الحديث الذي لا يَقلُّ رواته اثنين عن اثنين، في جميع طبقات السند، وإنْ وُجِدَ في بعض طبقات السند أكثر من اثنين، فلا يخرج عن كونه عزيزاً، لأن العبرة في الاثنين.

---

(١) انظر الباعث الحثيث (ص ١٦٧)، ونزهة النظر (ص٣٩)، وتدريب الراوي (ص ٤٥٤).

مثاله: ما رواه الشيخان: من حديث أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُؤمن أحدكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين».

رواه عن أنس: قتادة وعبد العزيز بن صهيب. ورواه عن قتادة: شعبة وسعيد. ورواه عن عبد العزيز: إسماعيل بن علية وعبد الوارث. ورواه عن كلٍّ جماعة.

«المُسْتَفِيض»

الحادي عشر: المُسْتَفِيض مأخوذٌ من الاستفاضة، وهي: الانتشار، كقولهم: فاض الماء إذا انتشر.

واصطلاحاً: فقد اختلفوا فيه، فمنهم من قال: بأن المستفيض ما لزم حالة واحدة من ابتدائه إلى انتهائه، برواية ثلاثةٍ عن ثلاثة، ومن عكس فقال: المشهور ما لزم حالة واحدة، والله أعلم[1].

---

(١) قيل في المستفيض ثلاثة أقوال:

١- إنه مرادف للمشهور، أي هو المشهور نفسه.

٢- إنه أخص منه، لأنه يشترط في المستفيض أن يستوي طرفا إسناده.

٣- أنه أعم منه، أي: عكس القول الثاني.

«المُتابع»

الثاني عشر: المُتابع[1]: هو مشاركة راوٍ راوياً آخر، في رواية حديث عن شيخه، أو عمن فوقه من المشايخ بلفظه.

❖ إنْ كانت المتابعة عن شيخ الراوي نفسه، فهي متابعة تامة[2].

وإن كانت عمن فوقه فهي قاصرة[3].

---

(١) هو اسم فاعل من: تابعَ، بمعنى: وافق.

(٢) أي: أن تحصل المشاركة للراوي من أول الإسناد.

(٣) أي: أن تحصل المشاركة للراوي في أثناء الإسناد.

مثال ذلك: أن يروي حمَّاد بن سلمة حديثاً عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبيﷺ. فإذا رواه أحد غير حماد عن أيوب فهذه متابعة تامة.

أما إذا رواه غير أيوب عن ابن سيرين، أو غير ابن سيرين عن أبي هريرة، أو غير أبي هريرة عن النبيﷺ، فهذه متابعة قاصرة.

وإن لم توجد متابعة فالحديث فرد.

انظر الباعث الحثيث(ص ٥٩ - ٦٠) التدريب (ص٢٠٠ - ٢٠٢).

«الشّاهد»

الثالث عشر: الشّاهد[1]: هو الحديث الذي يُروى عن صحابي، مشابهاً لما رُوي عن صحابي آخر بالمعنى أو اللفظ.

ملاحظة: قبل الحكم على الراوي بأنه تفرَّد عن شيخه بروايته، يجب تتبع طُرق هذا الحديث، وجمعها من مظانها، في كتب المجاميع والمسانيد والمعاجم والفوائد والأجزاء، فإنْ وَجَد رواية عن شيخه أو شيخ شيخه، فهو متابع، ويسمى متابعة، فإن لم يجد عن شيخه أو شيخ شيخه، نَظر: هل روي هذا الحديث من طريق آخر عن صحابي غيره؟ سواء باللفظ أو بالمعنى؟

فإن وجد فهو: الشاهد.

وهذا البحث والتنقيب عن المتابع والشاهد، يُسمى: الاعتبار.

وهو الطريق الموصل إلى معرفتهما، والله أعلم.

---

(١) الشاهد: اسم فاعل من «الشهادة» وسمي بذلك لأنه يشهد للحديث الفرد، ويقويه، كما يقوي الشاهد قول المدعي.

ملاحظة: يُغتفر في باب الشواهد والمتابعة من الرواية عن الضعيف القريب الضعف، ما لا يُغتفر في الأصول، كما يقع في الصحيحين وغيرهما مثل ذلك. ولهذا يقول الدارقطني في بعض الضعفاء: «يصلح للاعتبار، أو لا يصلح أن يُعتبر به» الباعث (ص ٥٩).

«العالي»

الرابع عشر: العالي[1]: الإسناد العالي هو ما قلَّ عدد رواته إلى الرسول ﷺ.

والعلو قسمان:

الأول: العلو المطلق: هو ما قرُب رجال سنده من رسول الله ﷺ بسبب قلَّة عددهم، بالإضافة إلى سندٍ آخر أكثر منه عدداً يُروى به الحديث ذاته، أو بالنسبة لمطلق الأسانيد.

---

(١) العالي اسم فاعل من «العلو» وهو ضد النزول، والنازل اسم فاعل من «النزول».
قال الحافظ ابن كثير: ولما كان الإسناد من خصائص هذه الأمة، وذلك أنه ليس أمةٌ من الأمم يمكنها أن تسند عن نبيها إسناداً متصلاً غير هذه الأمة.

فلهذا كان طلب الإسناد العالي مرغَّباً فيه، كما قال الإمام أحمد بن حنبل: الإسناد العالي سنةٌ عمن سَلَف.

وقيل ليحيى بن معين في مرض موته: ما تشتهي؟ قال: بيت خالي، وإسناد عالي. ولهذا تداعت رغبات كثير من الأئمة النقاد، والجهابذة الحفاظ إلى الرحلة إلى أقطار البلاد طلباً لعلو الإسناد، وإن كان قد منع من جواز الرحلة بعض الجهلة من العباد، فيما حكاه الرامهُرمزي في كتابه: «الفاصل».

ثم إن علو الإسناد أبعدُ من الخطأ والعلة من نزوله.

قال: وأشرف أنواع العلو ما كان قريباً إلى رسول الله ﷺ. وأما العلو بقربه إلى إمام حافظ، أو مصنف، أو بتقدم السماع، فتلك أمور نسبية.
الباعث (ص ١٥٩ - ١٦١) وانظر تدريب الراوي (ص٤٣٣ - ٤٣٥).

ملاحظة أ: يُعدُّ هذا النوع من أفضل الأسانيد وأجلها إذا رُوي بإسنادٍ صحيح، وقد فضَّل جمهور المحدثين الإسناد العالي عن الثقات، على الإسناد النازل عن الثقات.

ب: لا قيمة للإسناد العالي إذا رُوي عن غير ثقة[1].

الثاني: العلو النسبي أو الإضافي، وسُمِّي بالإضافي لإضافته لشيء معين، وهو أنواع:

(١) القرب من إمام من أئمة الحديث، كالأعمش وهشيم ومالك وغيرهم، مع صحة الإسناد إليه، وإنْ كَثُر العدد بعده إلى الرسول ﷺ.

(٢) العلو بالإضافة إلى كتاب معتمد كالصحيحين والسنن الأربعة ونحوها، مثل: أن (أ) يروي راوٍ حديثاً من غير طريق البخاري، حديثاً أخرجه البخاري، يلتقي بشيخ البخاري أو بشيخ شيخه، بحيث يكون رجال إسناده من هذا الطريق أقل عدداً، مما لو رواه عن طريق البخاري[1].

---

(١) في الأصل مثل كأن!

(١) إذا وقع العلو مع ضعف الإسناد فلا التفات إليه، لا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين ممن ادعى سماعاً من الصحابة، قال الذهبي: «متى رأيت المحدث يفرح بعوالي هؤلاء، فاعلم أنه عامي» حاشية الباعث الحثيث لشاكر، وتدريب الراوي (ص ٤٣٧ - ٤٣٨).

(١) وهذا القسم جعلوه أنواعاً أربعة: الموافقة، والبدل أو الإبدال، والمساواة، والمصافحة. انظر تفصيلها في حاشية الباعث (ص ١٦٢ - ١٦٤) والتدريب (ص ٤٣٨).

(٣) العلو بتقدم وفاة الراوي: هو أن يوجد إسنادان متساويان في عدد رواتهما تماماً، مثل: راوٍ[أ] سمع الحديث من:
(أ) سماك بن حرب (ت سنة ١٢٣) عن عامر الشعبي (ت سنة ١٠٣) عن علي بن أبي طالب (ت سنة ٤٠).

وراوٍ سمعه من: شُعبة بن الحجاج (ت سنة ١٦٠)، عن الأعمش (ت سنة ١٤٨)، عن عبد الله بن أبي أوفى (ت سنة ٨٧). فالرواية الأولى أعلى نسبياً من الثانية، لتقدم وفاة الثلاثة الأولين على الثلاثة الآخرين [١].

(٤) العلو بالنسبة لتقدم السماع: كشخصين سمعا حديثاً عن شيخ واحد، أحدهما سمعه منه منذ ستين سنة، والآخر سمعه منه منذ أربعين سنة، فالأول أعلى سماعاً من الثاني [٢].

❖ ملاحظة: يتفاوت العالي والنازل صحة وضعفاً بالنسبة، أو تبعاً لحال رواته.

(أ) في الأصل: كراوٍ، وما أثبتناه أصوب.

(١) انظر الباعث (ص ١٦٤) والتدريب (ص ٤٣٨).

(٢) انظر الباعث (ص ١٦٤) والتدريب (٤٤١)، وقال: «ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خَرِف، وربما كان المتأخر أرجح، بأن يكون تحديثه الأول قبل أن يبلغ درجة الإتقان والضبط، ثم حصل له ذلك بعد، إلا أن هذا علوٌّ معنوي».

«المُدرج»

الخامس عشر: المُدرج: الإدراج في اللغة: الإدخال والتضمين، تقول العرب: أدرج الشيء في الشيء، أدخله.
فالمدرج إذاً: كلُّ حديثٍ يُطّلع فيه على زيادةٍ ليست منه[1].

(أقسامه)

يقسم المدرج إلى نوعين:
(١) مُدرجٌ في السند.
(٢) مدرج في المتن.

(مدرج المتن)

أ) الإدراج في المتن: هو إدخالُ شيءٍ من كلام الراوي في متن الحديث، فيتوهَّم السامع والقارئ أنه من كلام النبي ﷺ[2].

---

(١) انظر التقييد (١٢٧-١٣٠) الباعث (ص٧٣)، تدريب الراوي (ص ٢٢٧).
(٢) وقد وقع من ذلك كثير في الصحاح والحسان والمسانيد. قاله الحافظ ابن كثير.

(مواضع الإدراج في المتن)

(١) قد يكون الإدراج في أول المتن، كحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أسبغوا الوضوء، ويلٌ للأعقاب من النار»

والدليل ما رواه البخاري وأحمد[١]: أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رأى أناساً يتوضؤون، فقال لهم «أسبغوا الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويلٌ للأعقاب» الحديث.

(٢) وقد يكون في وسط المتن: كحديث عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يتحنَّث في غار حراء - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد» فجملة وهو التعبد من قول الزهري.

(٣) وقد يكون في آخر المتن: كقول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد حديث التشهد: «إذا قُلتَ هذا أو قضيت هذا، فقد قضيتَ صلاتك، إنْ شئت أن تقومَ فقُم، وإن شئتَ أن تقعد فاقعد» وصل بعض الرواة هذه الجملة بالحديث المرفوع، وهي مدرجة من كلام ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ باتفاق الحفاظ، والله تعالى أعلم[٢].

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٢٦٧) ومسلم في الطهارة (١/ ٢١٤، ٢١٥) وأحمد (٢/ ٢٢٨) وغيرهم. والحديث له شواهد من حديث عبد الله بن عمرو وعائشة وجابر وغيرهم.

(٢) انظر الباعث الحثيث (ص ٧٤، ٧٥)، وتدريب الراوي (ص ٢٢٧ - ٢٢٩) وغيرهما للأمثلة المذكورة وغيرها.

(مدرج الإسناد)

مدرج الإسناد ثلاثة أنواع:

(١) أن يكون عند الراوي متنان [١] بإسنادين، فيرويهما بأحدهما.

(٢)أن يسمع راوٍ حديثاً من جماعة مختلفين في إسناده أو متنه، فيرويه عنهم باتفاق وبإسناد واحد، من غير أن يبين الخلاف (بينهم[٢].

٣) أن يكون عند راوٍ حديثٌ بإسنادٍ إلا طرفاً منه، وعنده هذا الطرف بإسناد آخر، فيرويه راوٍ عنه تاماً بأحد الإسنادين[٣].

---

(١) أي: مختلفان. انظر التدريب (ص ٢٣٠).

(٢) انظر التدريب (ص ٢٣٢).

(٣) انظر الأمثلة على ذلك في التدريب (٢٣١) والباعث (ص ٧٦، ٧٧).

وقد جعل الشيخ أحمد شاكر رحمه الله الثالث هنا والثاني قسماً واحداً.

ثم قال: والثالث: أن يحدث الشيخ فيسوق الإسناد، ثم يَعْرض له عارضٌ فيقول كلاماً من عنده، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد، فيرويه كذلك. قال: وهذا القسم ذكره ابن الصلاح في نوع (الموضوع) وجعله شبه وضعٍ من غير تعمد، وتبعه على ذلك النووي والسيوطي، وذِكْره في المدرج أولى، وهو به أشبه، كما صنع الحافظ ابن حجر.

(كيف يُعْرف المدرج)

طريق معرفة المدرج عدة أمور:

(١) وروده منفصلاً في روايةٍ أخرى، ليس فيها تلك الزيادة.

(٢) تنصيصُ بعضِ أئمة الحديث عليه.

(٣) إقرارُ نفس الراوي، أنَّ هذا الكلام مدرجٌ من قوله.

(٤) استحالة كون النبي ﷺ يقوله، مثل حديث أبي هريرة: «للعبد المملوك أجران» والذي نفسي بيده، لولا الجهاد في سبيل الله، والحج، وبرّ أمي، لأحببتُ أن أموتَ وأنا مملوك. البخاري[1].

(أسبابه)

أسباب الإدراج متعددةٌ أهمها ما يلي:

(١) بيانُ حكمٍ شرعي.

(٢) استنباط حكمٍ شرعي من الحديث، قبل أن يتم الحديث.

(٣) شرح بعض ألفاظ الغريب من الحديث.

---

(١) وذلك لاستحالة أن يقول النبي ﷺ ذلك، لأن أمه ماتت وهو صغير، ولأنه يمتنع منه أن يتمنى الرق، وهو سيد الخلق وأفضلهم ﷺ. انظر الباعث (ص ٧٥).

(حكمه)

أجمع العلماء على حرمة تعمد الإدراج بأنواعه في الحديث.

قال ابن السمعاني وغيره: «من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة، وممن يُحرِّفُ الكلم عن مواضعه، وملحق بالكذابين»[1].

يستثنى من ذلك ما كان لتفسير شيء من معنى الحديث، أو لبيان معنى كلمة من غريبه، فيُتسامح به، لفعل بعض الرواة له[2].

---

(١) انظر التدريب (ص ٢٣٣).

(٢) والأولى أن ينص الراوي على بيانه، وأنه من كلامه.

وأما ما وقع من الراوي خطأ من غير عمد، فلا حرج على المخطئ، إلا إن كثر خطؤه، فيكون جرحاً في ضبطه وإتقانه.

وأما ما كان من الراوي عن عمدٍ، فإنه حرامٌ كله على اختلاف أنواعه، باتفاق أهل الحديث والفقه والأصول وغيرهم، لما يتضمن من التلبيس والتدليس، ومن عزو القول إلى غير قائله. انظر الباعث الحثيث (ص ٧٧) حاشيته.

وقد ألف العلماء في بيان المدرج كتباً، ككتاب الخطيب البغدادي: «الفَصْلُ للوصل المدرج في النقل».

وقد لخصه وزاد عليه الحافظ ابن حجر، في كتاب سماه: «تقريب المنهج بترتيب المُدرج». انظر التدريب (ص ٢٣٣).

«المُصحَّف»

السادس عشر: المصُحَّف مأخوذ من التصحيف: وهو الخطأ في الصحيفة، بتغيير بعض ألفاظها[1].

❖واصطلاحاً: هو تغيير كلمةٍ في الحديث، إلى غير ما رواها الثقات، لفظاً أو معنى[2].

❖وأحسن ما قيل فيه تعريف ابن حجر بقوله: «هو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى نقط الحروف، مع بقاء صورة الخط».

«المحرَّف»

السابع عشر: المحرَّف: هو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى شكل الحروف، مع بقاء صورة الخط.

---

(١) معرفة المصحف فنٌ جليلٌ دقيق، يكشف الأخطاء، وإنما يحققه الحذَّاق من الحفاظ، كالدارقطني وغيره، وله فيه تصنيف مفيد، وكذا الإمام أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢ هـ) وكتابه مطبوع متداول، فمن الخطأ الخطير أن يقدم عليه من ليس له بأهل.

ولا يضر النادر منه، فعن الإمام أحمد أنه قال: ومَنْ يَعرى عن الخطأ والتصحيف؟!

(٢) وتصحيف بصر، ويأتي تفصيله، يقابله تصحيف سمع، باعتبار منشئه وسببه.

(أقسام التصحيف)

(١) قد يكون التصحيف في الإسناد، كحديث شعبة عن (العوام بن مراجم) صحَّفه ابن معين فقال: العوام بن مُزاحم.

(٢) وقد يكون في المتن كحديث (احتجر في المسجد) قال ابن لهيعة (احتجم في المسجد) [١].

(٣) وقد يكون في البصر، فيشتبه الخط، إما لرداءته، أو عدم تنقيطه، مثل: «مَن صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال» صحَّفه أبو بكر الصولي بقوله: وأتبعه شيئاً من شوال[٢].

(٤) وقد يكون في السمع، إما لرداءة السمع، أو بُعد السامع، فتشتبه عليه[أ] بعض الكلمات، كحديثٍ مروي عن (عاصم الأحول) فصحَّفه بعضهم: عن واصل الأحدب [٣].

(أ) في الأصل: على، والصواب ما أثبتناه.

(١) احتجر: أي: اتخذ حُجْرة من حصير أو نحوه يصلي فيها. فصحفه ابن لهيعة، وهو عبد الله بن لهيعة المصري، فقال: احتجم، بالميم، من الحجامة!

(٢) فصوابه «وأتبعه ستاً من شوال» بالسين، فصحفه الصولي: شيئاً، بالشين المعجمة والياء التحتية.

والحديث رواه مسلم في كتاب الصيام (٢/ ٨٢٢) ولا يُلتفت إلى من ضعفه!!

(٣) أو عكسه، وحديث: عن خالد بن علقمة، رواه شعبة فقال: مالك بن عرفطة. انظر التدريب (ص ٤٦٩).

(٥) وقد يكون في اللفظ، كما مرَّ، ومثل حديث: «المؤمن كيِّسٌ فطن» فصحَّفت: كيس قطن! ومثل حديث: بسكينة ووقار[١].

(٦) وقد يكون بالمعنى كقول أبي موسى العنزي: نحن قوم لنا شرفٌ، صلى إلينا رسول الله ﷺ!! يعني بذلك حديث: «أن النبي ﷺ صلى إلى عنزة»[٢].

❖ ملاحظة: المتقدمون لم يفرقوا بين التصحيف والتحريف، بل جعلوا المصحف والمحرف مترادفين، والقليل منهم فرقوا بينهما، ومهما يكن من فرق بينهما، فإنه شكليٌّ[٣].

---

(١) حديث «المؤمن كيس فطن» رواه القضاعي (١٢٨) وفيه: سليمان بن عمرو أبو داود النخعي قال أحمد: كان يضع، وأبان بن أبي عياش، متروك.
وانظر الضعيفة (٧٦٠).

(٢) توهم أن النبي ﷺ صلى إلى قبيلتهم (قبيلة عنزة)! وإنما العنزة هنا: الحَربةُ (الرمح) تنصب بين يدي المصلي سترة له.
انظر التدريب (ص ٤٦٩)، الباعث (ص١٧٣).

(٣) للعلماء تفريقٌ دقيق بينهما، فالتحريف لديهم إبدالُ حرفٍ من حروف الكلمة بآخر، وقد يكون بحمل الكلمة على غير المراد منها.
أما التصحيف: فتغيير في نقط الكلمة أو حركاتها.
انظر مقدمة «تصحيفات المحدثين» للعسكري (١/ ٣٩) وغيره.

«المُسلسل»

الثامن عشر: المسلسل: مأخوذٌ من تسلسل الشيء، أي: تتابعه واتصاله وتماثله[1].

والتسلسل يقع في حالات متعددة، أهمها:

(١) المسلسل بأحوال الرواة القولية: مثل: حديث معاذ: «إن النبي ﷺ قال له: يا معاذ، إني أُحبك، فقل في دبر كل صلاة: اللهم أعنِّي على ذِكْرك، وشُكرك وحُسن عبادتك».

فقد تسلسل بقول كلٍّ من الرواة: وأنا أحبك . . . الحديث»[2].

(٢) المسلسل بأحوال الرواة الفعلية، مثل: حديث أبي هريرة قال: «شبَّك بيدي أبو القاسم ﷺ، وقال: «خلق الله الأرض يوم السبت . . . الحديث».

وقد تسلسل هذا الحديث بتشبيك كل واحد من رواته، بيد راوٍ عنه[3].

---

(١) ويعرف الحديث المسلسل بأنه: ما تتابع رجال إسناده واحداً فواحداً، على صفة واحدة، أو حالة واحدة، للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى.

وصفات الرواة وأحوالهم، إما قول وإما فعل.

وصفات الرواية، إما أن تتعلق بصيغ الأداء، أو بزمنها، أو مكانها.

وفائدة التسلسل: اشتماله على زيادة ضبط من الرواة، وأفضله ما دل على الاتصال في السماع وعدم التدليس. (انظر التدريب ص ٤٦١، الباعث ص١٦٩)

(٢) انظر التدريب (ص ٤٦١) والحديث رواه أبو داود في الوتر (١٥٢٢).

(٣) المصدر السابق. والحديث رواه الحاكم مسلسلاً في معرفة علوم الحديث (ص ٤٢).

(٣) المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية معا: مثل: حديث أنس قال: «قال رسول الله ﷺ لا يجد العبد حلاوة الإيمان، حتى يؤمن بالقَدَر خيرِهِ وشره، وحُلوه ومُره، وقبض على لحيته وقال: «آمنتُ بالقدر خيره وشره، حلوه ومُره» فقد تسلسل بقبض كلٍّ من رواته على لحيته ويقول: آمنت بالقدر خيره وشره، وحلوه ومره[١].

(٤) المسلسل بصفات الرواة القولية: سُئل رسول الله ﷺ عن أحبِّ الأعمال إلى الله، فقرأ عليهم سورة الصف، وقرأها جميع الرواة، فتسلسل[٢].

(٥) المسلسل بصفات الرواة الفعلية: كالمسلسل بالفقهاء، مثل حديث ابن عمر «البَيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا».

وكالمسلسل برواية الحفاظ، أو باتفاق أسماء الرواة، كالمسلسل بالمحمدين أو العبادلة، أو الدمشقيين، أو المصريين، ونحو ذلك.

(٦) المسلسل بصفات الإسناد والرواية: كأن يتفق الرواة في صيغ الأداء، كقول كل من الرواة: سمعت فلاناً، أو حدثنا فلان، أو أخبرنا فلان والله، أو أشهد بالله لسمعت فلاناً يقول ذلك، ونحو ذلك.

---

(١) المصدر السابق (ص ٤٦٢). والحديث رواه الحاكم مسلسلاً في معرفة علوم الحديث (ص ٤٠).

(٢) الحديث صحيح، رواه الدارمي (٢/ ٢٠٠) والترمذي (٣٣٠٩) وغيرهما من حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه.

(٧) المسلسل بزمن الرواية: كحديث ان عباس: «شهدتُ رسول الله ﷺ في يوم عيد فطرٍ أو أضحىً، فلما فرغ من صلاته أقبل علينا بوجهه، فقال: «أيها الناس، قد أصبتم خيراً، فمن أحبَّ أن ينصرف فلينصرف، ومن أحبَّ أن يُقيم حتى يسمع الخطبة فليقم» فقد تسلسل برواية كل من الرواة له في يوم عيد، قائلاً: حدثني فلان في يوم عيد.

(٨) المسلسل بمكان الرواية: كحديث ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ بقول: الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء، وما دعا الله فيه عبدٌ دعوةً إلا استجاب له» قال ابن عباس: فوالله ما دعوتُ الله عز وجل فيه قط، منذ سمعت هذا الحديث إلا استجاب لي.

وقد تسلسل الحديث بقول كل من رواته: وأنا ما دعوت الله في شيء إلا استجاب لي[1].

---

(١) عزاه في كنز العمال (٣٤٧٥٨) إلى مسند الفردوس.

رواه الطبراني كما في المجمع (٣/ ٢٤٦) - بلفظ: «مابين الركن والمقام ملتزم، مايدعو به صاحب عاهة إلا برأ». قال الهيثمي: وفيه: عباد بن كثير الثقفي، وهو متروك.

❖ ملاحظة: قد يتسلسل الحديث من أوله إلى آخره، وقد ينقطع بعض التسلسل من أوله إلى آخره[1] ولا يشترط في المسلسل الصحة، بل فيه الصحيح والحسن والضعيف، وغير ذلك[2].

من أصح المسلسلات - كما قال الحافظ ابن حجر - المسلسل بقراءة سورة الصف، وزاد السيوطي والمسلسل بالحفاظ والفقهاء[3].

---

(١) وفي هذه الحالة يقال: هذا مسلسل إلى فلان.

(٢) أغلب المسلسلات ضعيفة، وإن كان أصل الحديث أحياناً صحيحاً من غير طريق التسلسل.

(٣) قال السيوطي في التدريب (ص ٤٦٣): فائدة: قال شيخ الإسلام (ابن حجر): من أصح مسلسل يروى في الدنيا، المسلسل بقراءة سورة الصف.
قلت: والمسلسل بالحفاظ، والفقهاء أيضاً. بل ذكر في شرح النخبة: إن المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلم القطعي.

نُبْذَةٌ
في التَّخْرِيجِ وطُرُقه
وتعريفٌ بكتبِ السُّنةِ النبوية

كَتَبه
مُحَمَّدُ بن حَمد الحُمُود النَّجْديّ

التَّخْريج

التخريج لغةً:

من معانيه في اللغة: الإستنباط، قال في القاموس: والإستخراج والإخراج: «الإستنباط».

ومن معانيه: الإبراز والإظهار، ومنه قول المحدثين: أخرجه البخاري، أي أبرزه للناس، وأظهره لهم.

أما اصطلاحاً: فقال السخاوي في فتح المغيث: والتخريج: إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين (٢/ ٣٣٨) (١).

---

(١) ينظر للتوسع: علم تخريج الأحاديث - د. محمد محمود بكار، التأصيل لأصول التخريج - د. بكر أبوزيد، طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ - د. عبدالمهدي عبدالقادر، كشف اللثام لعبدالموجود عبداللطيف

طُرُق التَّخْريج

للتخريج خمسة طرقٍ، هي:

أولاً: التخريج عن طريق راوي الحديث من الصحابة:
وهذه الطريقة يلجأ إليها عندما يكون اسم الصحابي مذكوراً في الحديث.
ويُستعان لذلك بثلاثة أنواع من المصنفات:
١- المسانيد.
٢- المعاجم.
٣- كتب الأطراف (ككتاب تحفة الأشراف) للمزي.

ثانياً: التخريج عن طريق معرفة أول لفظ الحديث:
ونلجأ إلى هذه الطريقة عندما نكون متأكدين من أول كلمةٍ في الحديث، لأن عدم التأكد يسبب لنا ضياعاً للوقت والجهد دون فائدة.
ويُستعان بالكتب التالية:
أ- الكتب المصنفة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، مثل: «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» للحافظ السخاوي، و «كشف الخفاء ومزيل الإلباس مما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»، لإسماعيل بن محمد العجلوني (١١٦٢هـ).
ب- الكتب التي رتبت أحاديثها على حروف المعجم، مثل الجامع الصغير من حديث البشير النذير للسيوطي، والذي قام شيخنا

العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله بتحقيقه، وقسمه إلى صحيح وضعيف.

ج- المفاتيح والفهارس: مثل الفهارس التي وضعها محمد فؤاد عبدالباقي لأحاديث كل من: صحيح مسلم، موطأ الإمام مالك، سنن ابن ماجة، وغيرها من الفهارس الملحقة بالكتب المحققه.

ثالثاً: التخريج عن طريق معرفة كلمة من أي جزء من الحديث: ويستعان لهذه الطريقة بكتاب «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» والذي وضعه لفيف من المستشرقين (١).

رابعاً: التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث:

يلجأ إلى هذه الطريقة من مارس الحديث النبوي قراءة واطلاعاً وكتابة وفقها، بحيث يستطيع أن يحدد مكان الحديث النبوي من معرفة موضوعه، ولا يقوى على تحديد موضوع الحديث كل شخص كما قلنا.

---

(١) (وقد استغرقت طباعته ٣٣ سنة) وهو فهرس للكتب الستة مع مسند الإمام أحمد وموطأ الإمام مالك وسنن الدارمي، وفيه قصور وإغفال لبعض الألفاظ.

ويستعان لهذه الطريقة بالمصنفات الحديثية المرتبة على الأبواب الفقهية وكتبها، وهي كثيرة ويمكن تقسيمها إلى أقسام:

الأول: المصنفات التي شملت أبوابها موضوعاتها جميع أبواب الدين مثل:

الجوامع - المستخرجات والمستدركات - المجاميع - الزوائد - كتاب مفتاح كنوز السنة.

الثاني: المصنفات التي شملت أبوابها وموضوعاتها أكثر أبواب الدين مثل:

(السنن، والمصنفات، والموطآت، والمستخرجات من السنن).

ومثلها: كتب التخريج الحديثية التي خرجت الكتب الفقهية، كنصب الراية للزيلعي، التلخيص الحبير لابن حجر، إرواء الغليل للألباني.

الثالث: المصنفات المختصة بباب من أبواب الدين، أو جانب من جوانبه، وهي أنواع كثيرة مثل: الأجزاء، والترغيب والترهيب، والزهد، والفضائل، والآداب، والأخلاق، والأحكام وغيرها، وكالمغني عن حمل الأسفار في تخريج مافي إحياء علوم الدين من الأخبار، للحافظ العراقي.

خامساً: التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متنا وسندا: وذلك عن طريق النظر في أحوال الحديث وصفاته.

١- أما الصفات التي في متن الحديث:

أ- ظهور علامات الوضع على متن الحديث: أما لركاكة ألفاظه، أو فساد معناه، أو مخالفته لصريح القرآن، أو غير ذلك، فينظر في كتب «الموضوعات».

ب- إذا كان من الأحاديث القدسية: فنبحث عنه في الكتب التي أفردت لجميع الأحاديث القدسية مثل: الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية لعبد الرؤوف المناوي، فقد جمع فيه (٢٧٣) حديثاً دون أسانيد، ورتبها على الحروف.

٢- وأما الصفات التي في الإسناد:

أ- مثل أن يروي الحديث أب عن ابنه، فنبحث عنه في الكتب التي أفردت لمثل هذه الأحاديث، ككتاب «رواية الآباء عن الأبناء» للخطيب البغدادي، أو من روى عن أبيه عن جده، لقاسم بن قطلوبغا.

ب- أو يكون الإسناد مسلسلاً، فيستعان بالكتب التي جمعت الأحاديث المسلسلة، مثل: «كتاب المسلسلات الكبرى» للسيوطي وفيه (٨٥) حديثاً.

ج- أو يكون الإسناد مرسلاً، فنبحث عنه في كتب المراسيل، مثل: كتاب «المراسيل» لأبي داود السجستاني، وكتاب «المراسيل» لابن أبي حاتم الرازي، «وجامع التحصيل في أحكام المراسيل»، للعلائي.

د- أو يكون في السند راو ضعيف، فيبحث عنه في كتب الضعفاء

مثل «ميزان الإعتدال» للذهبي، أو «المجروحين» لابن حبان، أو «الكامل» لابن عدي وغيرها.

٣- أما الصفات التي في المتن والسند معاً:
وذلك كالشذوذ والعلة فيبحث عنه في كتب العلل مثل: «العلل» لإبن أبي حاتم، مرتب على الأبواب الفقهية، أو «العلل» للدارقطني وهو أوسعها، ومرتب على المسانيد، أو وجود اسم مبهم في المتن أو الإسناد، فينظر في كتاب «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي.

كُتُب الحديثِ وأنواعها

هذا تعريف مختصر بكتب الحديث وأنواعها، وكيفية ترتيبها:

أولاً: المسانيد

هي الكتب الحديثية التي صنَّفها مؤلفوها على مسانيد أسماء الصحابة، أي أنهم جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة.
أما عن كيفية ترتيبها، فقد تكون على حروف المعجم، وقد تكون على السابقة في الإسلام، أو على البلدان أو غير ذلك.

● وهذه أسماء بعض المسانيد:

١- مسند أحمد بن حنبل (٢١٤هـ) وهو أعظمها وأجمعها وأحسنها.
٢- مسند أبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ).
٣- مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي (٢٠٤هـ).
٤- مسند أسد بن موسى الأموي (٢١٢هـ).
٥- مسند مسدد بن مسرهد الأسدي البصري (٢٢٨هـ).
٦- مسند نعيم بن حماد (٢٢٩هـ).
٧- مسند عبيد الله بن موسى العبسي (٢١٣هـ).
٨- مسند أبي خيثمة زهير بن حرب (٢٣٤هـ).

٩- مسند أبي يعلى أحمد بن علي المثنى الموصلي (٣٠٧هـ).

١٠- مسند عبد بن حميد (٢٤٩هـ) وغيرهم (١) .

ثانياً: السنن

وهي كتب مرتبة على الكتب والأبواب الفقهية، من الإيمان والعلم، الى الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والبيوع . . وهكذا.

ولاتخلو أحاديثها من الموقوفات والمراسيل والمعلقات.

وأشهرها: السنن الأربعة، وهي:

١- سنن أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ).

٢- سنن الترمذي - ويسمى بالجامع أيضا - (ت ٢٧٩هـ).

٣- سنن النسائي (المجتبى) أحمد بن شعيب - (ت٣٠٢هـ).

وله السنن الكبرى أيضا.

٤ـ سنن ابن ماجة القزويني - (ت ٢٧٥هـ).

---

(١) وقد جمع الحافظ ابن حجر رحمه الله الأحاديث الزائدة على الكتب الستة ومسند أحمد، من مسانيد: الطيالسي - الحميدي - العدني - مسدد - ابن منيع - ابن أبي شيبة - عبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة، في كتابه: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (مطبوع).

وأضاف إليها الحافظ البوصيري: مسند إسحاق بن راهوية، ومسند أبي يعلي، في كتابة: اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (مطبوع).

ومن السنن أيضاً:

٥- سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ).

٦- سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٢٥٥هـ).

٧- سنن البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ).

ثالثاً: الصِّحَاح

وهي كالسنن في طريقة الترتيب، إلا أن أصحابها اشترطوا على أنفسهم الاقتصار على ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث والآثار.

وأشهرها: الصحيحان:

١- صحيح الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) وهو أصح كتاب حديث في الدنيا.

٢- صحيح الإمام مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ) وهو يلي صحيح البخاري في الرُّتبة.

٣- صحيح الإمام ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (ت ٣١١هـ).

٤- صحيح الإمام ابن حبان، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ).

رابعاً: المَعَاجم

جمع معجم، وهو الكتاب الذي رُتِّبت فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك، والغالب أن يكون ترتيب الأسماء فيه على حروف المعجم.

أشهر المعاجم:

١- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، بدأ فيه بأسماء العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم، ثم رتبهم على حروف المعجم، عدا مسند أبي هريرة رضي الله عنه فإنه أفرده في مصنف على حده (مطبوع).

٢- المعجم الأوسط: له أيضا وهو مرتب على أسماء شيوخه، وهم قريب من ألفي رجل، ويقال: إنَّ فيه ثلاثين ألف حديث [١](مطبوع).

٣- المعجم الصغير: له أيضاً، وهو مرتب على أسماء شيوخه، وقد رتبهم على حروف المعجم.

٤- معجم الصحابة: لأحمد بن علي بن لال الهمداني (٣٩٨هـ).

٥- معجم الصحابة: لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (٣٠٧هـ) (مطبوع).

٦- معجم الصحابة: لأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي (٣١٧) - (مطبوع).

---

(١) لكن المطبوع فيه (٩٤٨٩) فقط!

خامساً: المُصَنَّفات

المصنف في إصطلاح المحدثين: هو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية، والمشتمل على الأحاديث المرفوعة والمقطوعة، أي: فيه الأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة، وفتاوى التابعين، وفتاوى أتباع التابعين أحياناً، وهذا هو الفرق الوحيد بينها وبين السنن.

ومن أمثلة المصنفات:

١- المصنف، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ) مطبوع.

٢- المصنف، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ) مطبوع.

٣- المصنف، لبقي بن مخلد القرطبي (٢٧٦هـ).

٤- المصنف، لأبي سفيان وكيع بن الجراح الكوفي (١٩٦هـ).

٥- المصنف، لأبي سلمة حماد بن سلمة البصري (١٦٧هـ).

سادساً: المُوَطآت

وهو جمع «موطأ»، والموطأ لغة: المسهَّل المهيأ، وهو كالمصنف تماماً، وإن اختلفت التسمية.

من أمثلة الموطآت:

١- موطأ الإمام مالك بن أنس (١٧٩) وهو أشهرها عند أهل العلم.

٢- الموطأ لابن أبي ذئب محمد بن عبدالرحمن المدني (١٥٨).

٣- الموطأ لعبدالله بن محمد المروزي المعروف بـ «عبدان» (٢٩٣).

فهرس
التبيين والشرح

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
ترجمة الشيخ	٨
السنة النبوية وتعريفها	١٤
البدعة وتعريفها	١٥
تعريف الحديث	١٦
السند	١٧
تقسيم الحديث باعتبار عدد النقلة	١٩
الحديث المشهور	٢١
الحديث الآحاد	٢٢
أقسام الحديث من حيث القبول والرد	٢٣
شروط الحديث الصحيح (المقبول)	٢٣
أقسام الحديث الصحيح	٢٦
الحديث الحسن	٢٧
الحديث الضعيف	٢٩
أقسام الضعيف	٣٠
الحديث المرسل	٣٠
الحديث المنقطع	٣٢
الحديث المعضل	٣٣
الحديث المدلس	٣٤

أنواع التدليس ٣٤-٣٦
المعلل ٣٧
المضعف ٣٨
المضطرب ٣٩
المقلوب ٤١
كيف يروى الحديث الضعيف ٤٢
المشترك بين الصحيح والضعيف ٤٣
المرفوع ٤٣
المتصل ٤٣
المسند ٤٤
المعنعن ٤٥
المؤنن ٤٦
المعلق ٤٧
الفرد ٤٨
الغريب وأنواعه ٥٠
المشهور وأنواعه ٥٢
العزيز ٥٤
المستفيض ٥٥
المتابع ٥٦
الشاهد ٥٧
العالي ٥٨
المدرج ٦١

وضع الإدراج في المتن ٦٢
مدرج الإسناد ٦٣
كيف يعرف المدرج وأسبابه ٦٤
حكم الإدراج ٦٥
المصحّف ٦٦
أقسامه ٦٧
المسلسل ٦٩
أحواله ٦٩-٧٢

فهرس

النبذة في التخريج

الموضوع	الصفحة
التخريج ومعناه	٧٤
طرق التخريج	٧٥
أولا : التخريج عن طريق راوي الحديث من الصحابة	٧٥
ثانيا : التخريج عن طريق معرفه أول لفظ الحديث	٧٥
ثالثا : التخريج عن طريق معرفة كلمة من أي جزء من الحديث	٧٦
رابعاً : التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث	٧٦
خامساً : التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متناً وسنداً	٧٧
كتب الحديث وأنواعها :	
أولاً : المسانيد	٨٠
ثانياً : السنن	٨١
ثالثاً : الصحاح	٨٢
رابعاً : المعاجم	٨٣
خامساً : المصنفات	٨٤
سادساً : الموطآت	٨٤

أخي المسلم ... سارع بالمساهمة بمشروع
نشر العلم النافع
حساب جاري بيت التمويل الكويتي / ٢ / ١٤١٠١٠٠٠٦٨٠ فرع العارضية
للاستفسار ٤٨٠٩٠٢٢ - فاكس: ٤٨٨٢٥١١
مركز نشر الدعوة والإعلان ٩٨١٩٤٦/٩٨٠٧٥٨١